## ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٤٥) / عبد الحليم الغزّي
## صولة القمر (ج٦٥)
## جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق١)
## المقدمة
## الاثنين : ١٦/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ٥/٦/٢٠٢٣م

"جَريمةُ الـمَذْهَب الطوسي الكُبرى بِحَقِّ دِين العِترة الطاهِرة" هذا عُنواننا الكبير، وهذا هُوَ الجُزء الأوّل.

**إنَّها جريمةٌ مُزدوجة؛**

**شقُّها الأوَّل** : التحريفُ الدِّينيّ والتزييفُ العقائديّ معَ الإصرارِ عليهما نَظريّاً وعَمليّاً باستعمالِ كُلِّ الأساليب؛ مِنَ الترغيبِ إلى الترهيب، وما بَينهما مِنَ التجهيلِ والتثويل، وطَمر العقلِ بالخُراء الفكري وصناعة الغباء، و و و.

**الشقُّ الثاني:** مُحاربةُ برنامج العترة، للعترةِ برنامجٌ يُمكنُني أن أعنونهُ: (هَندَسةُ العترةِ لحفظ الدِّين).

مُحاربةُ برنامج العترة بِكُلِّ ما أوتوا من قُوّة مَاديّة ومَعنويّة تحتَ عُنوانٍ شيطانيٍّ مُزيَّف؛ "**المحافظةُ على مَذْهَبِ أهل البيت**"، هذا هُو العنوانُ الَّذي ضُحكَ به على أجدادنا وآبائنا وضُحكَ به علينا أيضاً. إنَّهُ الـمَذْهَبُ الشيطانيُّ الطوسيُّ نَفسُهُ ولا شيء وَراءَ ذَلك، فأهلُ البَيتِ مَا عِندَهُم مِن مَذْهَبٍ، أهلُ البيتِ دينُهم واحدٌ إنَّهُ دينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليه وآله..

قَبلَ أن أتوغَّلَ في تفاصيلِ هَذه الجريمة لابُدَّ من مُقدِّمة.

- **حكايةُ التحريف حكايةٌ قديمةٌ.**

في هذه المقدِّمة سأضعُ بينَ أيديكُم عَرضَاً إجماليّاً لأهمِّ مَقاطِعِ التحريف الدِّينيّ عبرَ تأريخ البشريّة، سَأشيرُ إلى أهمِّ المقاطعِ التحريفيّةِ الَّتي أثَّرت في واقعنا الدِّينيّ العقائديّ بدرجة وبأُخرى..

**البدايةُ من التحريف الإبليسي.**

قبلَ أن أُحدِّثَكُم عن التحريف الإبليسي، كَلمة التحريف تعني الإمالة، حرَّف الشيء مَالَ به، مَالَ به عن اتجاهه الأصيل..

**التحريفُ الإبليسي؛**

بدأ التحريفُ عندَ إبليس من مَرحلة السُجود، صَدرَ الأمرُ من اللّه أن يكونَ السُجودُ لأبينا آدم، إبليسُ حرَّفَ السُجودَ إلى جهة أخرى يُريدُ أن يَسجُدَ للّه بِنحوٍ مُباشر، هذا هُوَ التحريف، أنَّهُ أخرجَ السُجودَ من مَساره الصَّحيح إلى مسارٍ هُو ابتدَعهُ، بِغَضِّ النَّظرِ عن نيّته وعن قَصده، الَّذي جرى على أرض الواقع أنَّ إبليسَ أخْرَجَ السُجودَ المرضيَّ عندَ اللّه من مَساره الصَّحيح ووضعهُ في مسارٍ خاطئ، ولذا فإنَّ اللّهَ لَعنَهُ وطَرَدَهُ، وقالَ لَهُ: "يا إبليس إنّي أُريدُ أنْ أُعْبَدَ من حيثُ أُريد لا من حيثُ تُريدُ أنْتَ"، من هُنا بدأ التحريف..

- **لَمّا نَزَلَ إبليسُ إلى الأرض بدأ برنامَجهُ التحريفي في أرضنا هذه.**

سأمرّ على نُصوص الكتابِ وعلى أحاديث المعصومين وكَلماتهم كي أستعرضَ مَعكُم بِنحوٍ إجماليٍّ البرنامجَ الإبليسيَ في التحريف:

في سورة الحجر، الآية التاسعة والثلاثين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**قَالَ رَبِّ** - إنَّهُ إبليسُ اللَّعين - **بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ** - فإنَّ اللّه لم يَكُن قد أغوى إبليس، إبليسُ هُو الَّذي يقولُ هذا، أمرَ اللّه كانَ واضحاً للمَلائكَة ولإبليس أمرهُم بالسُجود لأبينا آدم وبيَّنَ لَهُم الحكْمَةَ من ذلك، "لَأُزَيِّنَنَّ لَهُم"؛ إنَّهُ يُزَيِّنُ القبيح، هذا هُوَ التحريف، إنَّهُ يَجعلُ الشَّرّ خَيراً في أعيُنهم، أو أنَّهم يَعرِفونَهُ شَرّاً لكنَّهُم يَرونَ الشَّرّ نَافعاً لهم - **وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۞ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۞ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾**، هذه الكَلمةُ تُلَخِّص لنا البرنامجَ الإبليسيّ في تَحريف الدِّين وتَزييف العَقيدة: "**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ**".

في سورة الإسراء، الآية الثانية والستين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**قَالَ** - الَّذي يقولُ إبليسُ اللَّعينُ أيضاً - **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** - يُشير إلى أبينا آدم - **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً ۞ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾**.

هذا هُوَ التحريف - **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً**"؛ مَواعيدُ التغرير هي مَواعيدُ التحريف، هذه الآياتُ نماذجُ ممَّا حَدَّثنا القرآنُ عن برنامجِ إبليسَ في التحريف الدِّيني والتزييف العقائديّ.

- **يتحرّكُ هذا البرنامجُ عبرَ المضامين الَّتي وَردَت في أدعيةِ وزيارات العترة الطاهرة.**

**في مفاتيح الجنان؛** مُناجاةُ الشاكين المرويةُ عن إمامنا زين العابدين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

ممَّا جاء فيها: **إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي وَشَيْطَاناً يُغْوِينِي قَدْ مَلأَ بِالوَسْوَاسِ صَدْرِي** - هذه الكَلماتُ تتحدَّثُ عن المنظُومَة الإبليسيّة، عن فعلِ إبليس في هذا الإنسان - **وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي يُعَاضِدُ لِي الهَوَى وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنيَا** - هذا هُوَ التزيينُ الَّذي مَرّت الإشارةُ إليه - **وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى** - المضامينُ واضحةٌ جِداً.

في أدعية شَهرِ رمضان، الأدعيةُ النَّهاريّة، ممَّا جاء فيها: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَأَعِذْنِي فِيه** - أعِذْني في شَهرِ رمضان - **مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِه وَلَمْزِه وَنَفْثِه وَنَفْخِه وَوَسْوَسَتِه وَتَثْبِيطِه وَبَطْشِه وَكَيْدِه وَمَكْرِه وَحَبَائِلِه وَخُدَعِه وَأَمَانِيِّه وَغُرُوْرِه وَفِتْنَتِه وَشَرَكِه وَأَحْزَابِه وَأَتْبَاعِه وَأَشْيَاعِه وَأَوْلِيَائِه وَشُرَكَائِه وَجَمِيعِ مَكَائِدِه** - هذه أساليبهُ في التواصل مع الآدميين، ولهذا السَّببَ نَحنُ نحتاجُ المعصومَ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه كي يَكُونَ حِرزاً آمِناً لَنا، كُلُّ عُنوانٍ مِنَ هذه العناوينَ لَهُ بيانُهُ ولَهُ وسائلُهُ وآلاتهُ وطَريقتهُ عندَ شَياطين الجنِّ وعندَ شياطين الإنس أيضاً..

في (مفاتيح الجنان)، زيارة إمَامنا الحَسَن العسكريّ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في دُعائها: **اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الـمُتَمَرِّدَ اللَّعِيْنَ قَدْ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَهُ وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنُودُه وَازْدَحَمَت جُيوشُه** - هذا واقعُ الحياةِ الدُّنيويَّة ويتأكَّدُ هذا في زمانِ الغَيبةِ الثانية الغَيبةِ الطَّويلة، أنا لا أتحدَّثُ عن جَميعِ النَّاسِ في كُرتنا الأرضيّة، أتحدَّثُ عن مُشكلتنا نَحنُ الَّذينَ نَقولُ إنَّنا شيعةٌ للحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللّه عليه - **وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْض** - ادخلوا إلى عالمِ الإنترنت وستعرفونَ مضمونَ هذه الكلمة بشكلٍ واضحٍ وقطعيٍ وبيِّن - **وَأَضَلُّوا عِبَادَك وَأَفْسَدُوا دِيْنَك وَحَرَّفُوا الكَلِمَ عَن مَوَاضِعه** - هذا هُو برنامجُه برنامج التحريف - **وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِيْن وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِين، وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِه وَتَمْزِيقَ شَانِه فَأَهْلَكَ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَه** - "أولادُهُ"؛ أولادُهُ الَّذينَ هُم من صُلبه من صُلبِ إبليس، وأولادُهُ الَّذينَ شَارَكَ في إيجادهم، أولادُهُ الَّذينَ أنتجَتهُم فتاوى التلقيح الصِّناعي، القائمةُ تَطول تَطول - **وَطَهِّر بِلَادَكَ مِن اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلَافَاتِه وَأَرِح عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِه وَاجْعَل دَائِرَة السَّوْءِ عَلَيهِم** - إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء الشريف.

هذا هُوَ البرنامجُ الإبليسيُ الـ تَحريفيّ لتحريف الدِّين وتزييف العقيدة، البرنامجُ شَغَّالٌ ليلاً ونهاراً، وكُلُّ هذه المؤسَّسات الَّتي أشارَ إليها الدُّعاء الشريف تَشتغلُ بهمَّة عالية، تتواصلُ جُهودُها خُصوصاً حينما يكونُ حَديثُنا عن المؤسَّسات الدِّينيّة في العالم لكُلِّ الأديان لا أتحدَّثُ عن دينٍ بعينه، فإنَّ المؤسَّساتَ الدِّينيّة في كُلِّ أنحاء العالَم تُمثِّلُ أعشاشَ إبليس، جُنُودُه رِجالُ الدِّين، وأعشاشهُ المؤسّساتُ الدِّينيّة في كُلِّ الأديان، إلَّا أنَّ أقبحَها وأقذرها أتحدَّثُ عن أقبح الأعشاشِ وعن أقذر الأعشاشِ إنَّها المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الطوسيَّة هذه ألعَنُ أعشاشِ إبليس..

**نهجُ البلاغة الشريف؛**

طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الصفحة التاسعة بعدَ العاشرة من خُطبته صلواتُ اللّه عليه الَّتي رُقِّمت بالرقم السابع، أمير المؤمنين يُحدِّثُنا عن أولياء الشَّيطان فيقول: **اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لأَمْرِهِم مِلَاكاً** - "لأَمْرِهِم مِلَاكاً"؛ لأَمرهم أساساً، لأمرِهم قَواماً، قِوامُ أمرِهم البرنامجُ الشَّيطانيُّ في تَحريف الدِّين وتزييف العقيدة - **وَاتَّخَذَهُم لَهُ أَشْرَاكاً فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِم** - علاقةٌ حَميمةٌ، هؤلاء هُم الأعشاش - **وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِم** - هذه المؤسَّساتُ الدِّينيّةُ في العالم وأقبحُها وأقذرُها المؤسَّسةُ الدِّينيةُ الطوسيةُ القذرة، مؤسِّسةُ النَّجف وكربلاء - **فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِم وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِم فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الخَطَلَ** - هذا هُو التحريف، مَصاديقُ التحريف واضحةٌ في كُلِّ هذه المضامين - **فَعَلَ مَن قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِه وَنَطَقَ بِالبَاطِلِ عَلَى لِسَانِه** - هذه العبارةُ تُلَخِّصُ البرنامجَ الإبليسيَ في تَحريف الدِّين وتزييف العقيدة؛ "**وَنَطَقَ بِالبَاطِلِ عَلَى لِسَانِه**".

في الصفحة الثامنة والسبعين من (نهج البلاغة الشريف)، بِحسب الطبعةِ الَّتي أشرتُ إليها، أميرُ المؤمنين من خُطبته السابعة والثمانين يتحدَّثُ عن عُلماء الشَّيطان الَّذينَ جَعلوا حياتَهم في خِدمة الشَّيطان: **وَآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِه** - مَا هُوَ بِعالمٍ هُو تَسمَّى والنَّاسُ صَفَّقوا لَهُ - **فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّال وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّال** - مِنَ الَّذينَ سَبقوه أو من الَّذينَ يُعاصرونَهُ - **وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُور وَقَولِ زُوْر** - هذا هُو التحريف - **قَدْ حَمَلَ الكِتَابَ عَلَى آرَائِه** - مَالَ بمضمون الكتابِ عن مَساره الصَّحيح - **وَعَطَفَ الحَقَّ عَلَى أَهْوَائِه** - هَذا هُو التحريف - **يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ العَظَائِمِ وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الجَرَائِمِ، يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَع، وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ البِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَع، فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَان وَالقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَان، لَا يَعرِفُ بَابَ الهُدَى فَيَتَّبِعه وَلَا بَابَ العَمَى فَيُصَدَّ عَنْه وَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاء** - ويستمرّ أمير المؤمنين كي يُبيِّنَ لنا لماذا صارَ هذا الإنسانُ حيواناً - **فَأَيْنَ تَذْهَبُون** - فَأَيْنَ تَذْهَبون يا أيُّها الَّذينَ تَقُولُونَ نَحنُ شيعةٌ لعَليٍّ؟! - **وَأَنَّى تُؤْفَكُون وَالأَعْلَامُ قَائِمَة وَالآيَاتُ وَاضِحَة وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَة فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم وَكَيْفَ تَعْمَهُون وَبَيْنَكُم عِتْرَةُ نَبِيِّكُم وَهُمْ أَزِمَّةُ الحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّيْن وَأَلْسِنَةُ الصِّدْق** - هذه ألسنةُ الحقيقةَ، الألسنةُ المُنزَّهةُ عن التحريف - **فَأَنْزِلُوهُم بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرآن** - كيفَ لنا ذَلك إن لم نَكونُ أوفياء ببيعة الغدير كي نَأخُذَ التفسيرَ من عَليٍ وآلِ عليٍ فقط وإلَّا كَيفَ سَنُنزِلُهُم هذه المنازل؟ إمامُنا الصَّادقُ هُو الَّذي أخبرنا: (مَن لَم يَعرِفْ أمرَنا مِنَ القُرآن لَم يَتَنكَّب الفتَن) -

**وَرِدُوهُم وُرُودَ الهِيْمِ العِطَاش** - المنهجُ الطوسيّ في حوزة النَّجف وكربلاء يتناقضُ بدرجة كاملة معَ ما يقولهُ أمير المؤمنين، "الهِيم"؛ الإبل، بالإجمال فإنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عن عطش الإبلِ الشديد وعن تَدافُع الإبلِ على منابع الماء بسببِ عَطَشها، المنهجُ الطوسيّ يتناقضُ مع هذا المبدأ تَناقُضاً كاملاً..

صورةٌ تتعاضدُ مع هذا المضمونِ وبنحوٍ شديدٍ وأكيد ما جاء في (كامل الزيارات)، لشيخنا ابن قولويه، المتوفّى سنة (٣٦٨) للهجرة، طبعةُ مكتبة صدوق، طهران، إيران، روايةٌ طويلةٌ مرويَّةٌ عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وهُوَ يُحدِّثُ زائدة من أصحابه يُحدِّثهُ من أنَّ رسولَ اللّه هكذا حَدَّثَ أهلَ بيته: **أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللّه فِي ذَلِكَ اليَوْم** - في اليوم الَّذي قُتِلَ فيه الحُسَين في عاشوراء في السنة الحادية والستين من الهجرة - **يَطِيرُ فَرَحاً** - بعدَ مَقتَل الحُسين - **فَيَجُولُ الأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِهِ وَعَفَارِيته** - إنَّها مسيرةٌ احتفاليَّةٌ بهذه المناسبة - **فَيَقُول: يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِين قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَة** - هذا هُو الَّذي كُنَّا نَطلبهُ منهُم - **وَبَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمِ الغَايَة وَأَوْرَثْنَاهُم النَّار** - ولذا في أحاديثنا من أنَّ الأُمَّة ارتَدَّت بعدَ مَقتَل الحُسين، إلَّا الَّذينَ لجأوا إلى فِناء إمامنا السجَّاد وذكرت الرواياتُ أسماءهُم مثلما حدثَ بعدَ مَقتَل رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله واستشهاده مَسموماً - **إِلَّا مَن اعْتَصَمَ بِهذه العِصَابَة** - بالعترة الطاهرة - **فَاجْعَلُوا شُغْلَكُم بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِم** - بِتَشكيك النَّاس في العترة الطاهرة - **وَحَمْلِهِم عَلَى عَدَاوَتِهِم وَإِغْرَائِهِم بِهِم وَأَوْلِيَائِهِم حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الخَلْقِ وَكُفْرُهُم وَلَا يَنْجُو مِنْهُم نَاجٍ** - إلى آخرِ ما جاءَ في الحديث الشريف.

**في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؛**

طبعة ذوي القربى، الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة، الصفحة السادسة والستين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ السبعون بعدَ المئتين، حديثٌ عن رسول اللّه صلّى اللّهُ عليه وآله، الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة في الصفحة السابعة والستين بعدَ الثلاثمئة، النَّبيّ الأعظمُ صَلَّى اللّهُ عليه وآله يَقُول: **فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الـمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللّه وَذِكْرِه وَالصَّلَاة عَلَى مُحَمَّد وَآلِه** - هذه عناوينُ العَلاقَة بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الجِرَاحَات** - إنَّها مَعركةٌ فيما بَينَ الإنسانِ وإبليس - **وَإِنْ زَالَ العَبْدُ عَن ذَلِك** - زَالَ عَن الصِّلَة الصَّحيحة مع مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيه انْدَمَلَت جِرَاحَاتُ إِبْلِيس** - لقد شُفي إبليس من جراحاته - **ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ العَبْد حَتَّى يُلْجِمَهُ** - إنَّهُ يحتنكُه، من مصاديق الإحتناك هُو هذا: **حَتَّى يُلْجِمَهُ وَيُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِه وَيَركَبُه** - إنَّهُ يتَّخذهُ دَابَّةً يتَّخذهُ حماراً - **ثُمَّ يَنْزِلَ عَنْه وَيُرْكِبَ عَلَى ظَهْرِه شَيْطَاناً مِن شَيَاطِينِه وَيَقُولُ لأَصْحَابِه: أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا** - حينما كانَ على رابطة صَحيحة بإمامِ زَمانه بِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **ذَلَّ وَانْقَادَ لَنَا الآن حَتَّى صَارَ يَرْكَبُه هَذَا** - من صغارِ الشياطين، ثُمَّ قالَ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **فَإِنْ أَرَدْتُم أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِه** - "سُخْنَة عينه"؛ هذا التعبير يُشيرُ إلى جراحاته، يُشيرُ إلى آلامه - **وَأَلَمِ جِرَاحَاتِه فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَةِ اللّه وَذِكْرِه وَالصَّلَاة عَلَى مُحَمَّد وَآلِه وَإِنْ زِلْتُم عَن ذَلِكَ كُنْتُم أُسَرَاءَ إِبْلِيس فَيُرْكِبُ أَقْفِيَتَكُم بَعْضَ مَرَدَتِه** - إنَّهُ يأمرُ أعوانَهُ وأتباعَهُ وشياطينَهُ أن يتَّخذوا منكُم حميراً.

• **القُرآنُ أيضاً حَدَّثنا عن مقطع مُهمٍّ مِن مقاطع التحريفِ في تأريخ البشريَّةِ وفي تأريخِ الأديان السّماويّة وفي تأريخ مَنطقة الشرق الأوسط في تأريخ منطقة الظهور: تحريفُ اليهود.**

تحريفُ اليهود تَحدَّثَ القُرآنُ عنهُ كثيراً إلَّا أنَّني أُجملُ الكلامَ بما سأقرأ عليكُم من آيات من الكتاب الكريم:

في الآية الثالثة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من سورة المائدة، مما جاء فيها في الحديث عَن بني إسرائيل وعن اليهود تحديداً: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** - نَقضُ المواثيقِ بدايةُ برنامج التحريف، وهذا هُوَ الَّذي جرى في واقعنا الشيعي حينما نُقضت بيعةُ الغدير بدأ التحريفُ ينتشرُ انتشاراً واسعاً في واقعنا الشيعي الدِّيني - **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** - هذا نوعٌ من أنواع التحريف - **وَنَسُوا حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية الكريمة..

في الآية الحادية والأربعين بعد البسملة من السورة نفسها: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا** - الحديثُ عن اليهود - **سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ** - لَم يأتُوكَ يا رَسُولَ اللّه - **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾، الَّذي مَرّ علينا قبلَ قليل: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾، هذا نوعٌ من أنواع التحريف، لا أريدُ أن أدخُلَ في التفاصيل، ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾ هذا نوعٌ آخر من أنواع التحريف، اليهودُ حرّفوا بأساليبَ قد لا تَخطُرُ في ذهن الإنسانِ إلَّا إذا كانَ قد امتزجَ امتزاجاً واضحاً بالبرنامج الإبليسي، لو كانَ المقامُ مُنعَقداً للحديث عن أساليب اليهود في التحريف لبيّنتُ لَكُم..

في سورة البقرة، الآية الخامسة والسبعين بعد البسملة: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ** - الحديثُ عن بني إسرائيل، الحديثُ عن اليهود - **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** - هذا تحريفٌ مَنهَجٌ مُخطَّطٌ لهُ مقصود..

في الآية الثامنة والسبعين بعدَ البسملة وما بَعدَها من سورة البقرة: ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ۞ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ** - وما هو من عند الله، تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ تَحدَّثَ عن العديد من أساليب اليهود في التحريف - **لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾.

وفي سورة آل عمران، الآية الثامنة والسبعين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ** - منَ اليهود - **لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ** - يَفترونَ آيات ويقولونَ هذه الآياتُ منَ التوراة وليس في التوراة منها لا من عَينٍ ولا من أثر - **وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾، هُناكَ تحريفٌ على مستوى اللِّسان، وهُناكَ تحريفٌ على مستوى الكتابة، وهُناكَ تحريفٌ على مستوى القراءةِ في الكتابة، إنَّ اليهودَ مارسوا كُلَّ الأساليبِ في التحريف، والكلامُ لا ينحصرُ عندَ هذه الأمثلة، الكلامُ طويلٌ بخُصوص تحريف بني إسرائيل..

في سورة التوبة، الآية الحادية والثلاثين: ﴿**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ** - "اتَّخَذُواْ أحبارَهُم"؛ إنَّهُم اليهود، "**ورُهْبانَهُمْ**"؛ إنَّهُم النَّصارى، "**أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ**"؛ الأمر هُوَ هُوَ عندَ السُّنَّة عندَ الشيعة وعندَ سائر الأديان - **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ** - كيفَ يُطفئونَ نُورَ اللّه بأفواههم؟ بتحريف الدِّين وتزييف العقيدة - **وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾.

إلى أن تَقُولَ الآياتُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** - هذا المضمونُ يَنطَبِقُ على مراجعِ الشيعة بنحوٍ أقوى مما عليه مراجعُ السُنَّة، لأنَّ مراجعَ الشيعة مُتخَصِّصونَ بالسرقة ونَهبِ أموال الشيعة، هؤلاء لُصوصٌ بتمام معنى هذه الكلمة ابتداءً منَ الطوسي وانتهاءً بالسيستانيّ والَّذينَ معَه والَّذينَ سيأتُونَ منَ بَعدهم - **وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ**﴾، يَصُدُّونَ عَن سبيل اللّه إلى سبيل الشَّيطان، إنَّهُ المنهجُ التحريفي..

هؤلاء هُم الَّذينَ جاء وَصفُهم في سورة الأعراف، الآية التاسعة والسبعين بعد المئة بعد البسملة: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، هذا البيانُ جاء بعدَ ذكرِ قُصّة بلعم بن باعوراء إنَّهُ المرجعُ الكلب، قطعاً مراجع النَّجف وكربلاء لا يُمكنُ أن نُقايسَهُم بعلوِّ شأنِ بلعم، لأنَّ بلعمَ هذا كانَ من أصحابِ السر ومن عُلماء علم الاسم الأعظم، القُرآنُ هكذا يقولُ عنه في الآية الخامسة والسبعين بعد المئة بعد البسملة من سورة الأعراف: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** - الغاوون هُم الَّذينَ ساروا في المسار التحريفي - **فَمَثَلُهُ** - هذا هُو المرجعُ الكلب - **كَمَثَلِ الْكَلْبِ**﴾، هذا صِنفٌ من أصنافِ مراجعِ المنهج التحريفي منهج تحريف الدِّين وتزييف العقيدة.

وصنفٌ آخر صنفُ الحمير كما جاء في سورة الجمعة في الآية الخامسة بعدَ البسملة: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، الآيةُ ضربت لنا مصداقاً من هذه الأُمَّة إنَّهُم الصَّحابَةُ، بحسبِ سورة الجمعة في آخرِ آيةٍ منها، الآيةُ الحاديةُ بعدَ العاشرة بعد البسملة: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً**﴾، عددٌ قليلٌ بَقِيَ معَ النَّبي، والنَّبيّ كانَ يَخطبُ فيهم، هذا المصداقُ في الإستحمارِ أوضحُ بكثيرٍ من ما جاء في الآيةِ نَفسها..

• **تحريفُ النَّصارى.**

إنَّهُ استمرارٌ لتحريف اليهود، وإنْ كانَ تَحريفُ اليهود لَهُ خُصوصيّةٌ لسعته ولعُمقه ولأنَّهُم فَتحوا باباً من التحريف استمرّ عليه النَّصارى من بَعدهم، بحسب القُرآن فإنَّ عيسى المسيح أنزلَ اللّهُ عليه الإنجيل، لو سألنا النَّصارى في زماننا؛ هلَ هُناكَ من إنجيلٍ لعيسى المسيح؟ سيضحكونَ علينا، فلا يُوجَدُ عندَهُم من إنجيلٍ للمسيح، هُناكَ إنجيلٌ يُقالُ لَهُ؛ "إنجيلُ يسوع"، منَ الأناجيل المكذوبة بِحسبِ مُعتقداتهم، الكتابُ الَّذي يُسمَّى؛ "بالإنجيل"، والَّذي يُسمّى "بكتاب العهد الجديد"، كتابُهم المقدَّس لَيسَ إنجيلاً واحداً إنَّما يشتملُ على أربعة أناجيل وأشياء أخرى، هُناكَ العديدُ منَ الأسفارِ تُضافُ إلى الأناجيلِ الأربعة، وهذه الأناجيلُ نزلَ بِها الرّوحُ القُدُس من بَعد عيسى على بعض القدّيسين عندَهُم في أزمنة مُختلفة، تحريفٌ كاملٌ في منظُومَة الدِّين..

كُلُّ أنواع التحريف هذه تركت أثرها في الحياة الإنسانيّة عُموماً وفي مَنطقة الشرق الأوسط خُصوصاً وفي حياة المسلمينَ بشكلٍ خاص.

• جاءنا بعد ذلكَ التحريفُ الرابع: **وهُو تحريفُ سقيفة بني ساعدة.**

وهُو التحريفُ الأكبر في تأريخ المسلمين تحريفٌ في جميع الاتجاهات، لن أتحدَّثَ طويلاً بخصوص تحريف سقيفة بني ساعدة، لكنَّني أضربُ لَكُم مثالاً واضحاً جِدّاً: المسلمونَ بايعوا علياً في غديرِ خُم، أبو بكرٍ وعُمَرٍ وعُثمانُ بايعوا علياً في غديرِ خُم، ولكن بعدَ أن قُتِلَ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله بسبعينَ يوماً بعدَ بيعة الغدير انقلبوا على دينِ رسول الله فَحرّفوا الأمر، فَحُرفت بيعةُ الغديرِ إلى بيعة السقيفة، وحُرِفَ خَليفَةُ رسولُ اللّه الَّذي اختارهُ اللّه واختارهُ رسولُ اللّه وهُم بايعوه بأنفُسهم إنَّهُ عَليّ حرّفوه إلى أبي بكر، وجاؤوا ببدعة الشورى الَّتي قالَ عَنها عُمَر بعدَ ذَلك من أنَّها فَلتةٌ، من أنَّ بيعة أبي بكرٍ فَلتة، مع أنَّنا إذا أردنا أن نقومَ بمقارنة منطقيّة فيما بينَ خلافة أبي بكر وخلافة عُمَر فإنَّ خلافة أبي بكرٍ كانت أكثرَ منطقيّةً من جهة بيعته عبرَ الشورى كما يدَّعون، عُمر كيفَ صارَ خليفةً؟ الفَلتةُ هُنا أقوى، أبو بكر بينَ الموتِ والحياة نَصَبَ الخليفةَ عُمَر بكتابٍ كَتبَهُ عُثمان من دُونِ أن يُملي أبو بكرٍ على عُثمانَ شيئاً، حينَ

أصابتهُ الإغماءة كما هُو مَذكورٌ في تأريخ الطبري وغَيره فَكتبَ ما كَتبَ عُثمان، فإذا أردنا أن نُقايسَ بِقياسٍ مَنطقيٍ فِيما بينَ بيعةِ أبي بكر وبيعةِ عُمر وتَنصيبِ عُمر فإنَّ بيعة أبي بكرٍ أكثرُ مَنطقيّةً على الأقلِّ حدثَ هُناكَ نقاشٌ وكما يَدَّعونَ هُم.

في (نهج البلاغة الشريف)، الطبعة نفسها، الخطبةُ الثالثة، الخطبةُ المعروفةُ بالشقشقيّة، الصَّفحة الرابعة بعدَ العاشرة: **أَمَا وَاللّه لَقَد تَقَمَّصَهَا** - المطبوعُ هُنا: (**فُلانٌ**) هذا تحريفٌ - **ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى** - التَقَمُّص عَمليّةٌ تحريف، جعلَ الخَلافة قميصاً، والخلافةُ ما هي بِقميصٍ ما هي بأمرٍ ظاهري، الخلافةُ كفاءةٌ تَعتمِدُ على علمٍ في العقل وعلى بصيرةٍ في القلب وعلى طهارةٍ في النَّفس، هذا أمرٌ إلَهيٌ مُرتَبِطٌ بِما يُريدهُ اللّه وما يُريدهُ رَسولُ اللّه..

• التحريفُ الخامس: **هُو تحريفُ الغُلاة والفرق الباطنيّة.**

هذا التحريفُ بدأت بداياتهُ مُنذُ زمانِ خلافةِ أمير المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، حينَ تَحرَّكَ ابنُ سبأ وبدأ البرنامجَ السبأيّ الشَّيطانيّ يَتحرَّكُ شيئاً فشيئاً، عبد اللّه بنُ سبأ شَخصيّةٌ حقيقيّةٌ لا كما يقولونَ لَكُم مرتضى العسكري، الخوئي، والَّذينَ على هذا المنهج السّخيف هؤلاء يَقُولُونَ من أنَّهُ شَخصيّةٌ وَهميّةٌ، عبد اللّه بنُ سبأ شخصيّةٌ حقيقيّةٌ وبدأ برنامجه السبأيَّ الضال أيَّامَ خلافةِ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، من هُنا بدأ التحريفُ عبرَ المجموعة الكيسانيّة بعدَ ذلك، أخطرُ وأقبحُ وأوسع وأعمقُ معاني التحريف عندَ الغُلاةَ والفِرق الباطنيّة وهي فرقٌ كَثيرة أنا لستُ بِصدد تغطية الموضوع من جميعِ اتجاهاته، سَأُشيرُ إلى أكثر المجموعاتِ تَحريفاً إنَّها المجموعاتُ الَّتي حَرَّفت الدِّين ثُمَّ حرّفت ما حرّفتهُ وبعد ذلكَ حرّفت ما حَرّفت من تَحريفِ الـمحرف، إنَّهُ تَراكمٌ في التحريف:

- الخَطابيّون لعنةُ اللّهِ على أمواتِهم وعلى أحيائهم.
- النُّصيريون.
- الإسماعيليون.

وأكثرُ مَ جموعة من الإسماعيليّين تَحريفاً المجموعةُ الدُرزيّة، الدُروز هم أكثرُ المجموعات الإسماعيليّة تحريفاً لقد حَرّفوا وحَرّفوا ما حَرّفوا، وحَرّفوا الَّذي حَرّفوه بعد أن حرّفوه، فجاء التحريفُ مُتراكباً ومُتراكماً حتَّى صارَ تَحريفاً مُعقَّداً إلى ا لحدِّ الَّذي لا يستطيعونَ أن يَتحدَّثوا بشيء منه، إلى يومنا هذا والدُّرُوزُ يُظهِرونَ أنَّهُم مُسلمون، والدُّروزُ ما هُم بِمسلمين لا علاقة لَهُم بالإسلام لا من قَريبٍ ولا من بعيد، أكثرُ النَّاسِ عَداءً للإسلامِ ولرسُولَ اللّه وآلِ رسول اللّه هُم الدُّروز..

• المستوى السادس من مستويات التحريف: **تَحريفُ الـمُقَصِّرة والبَتْريَّة.**

هذا التحريفُ ظهرَ بشكلٍ واضحٍ ورسميٍ بعد انتهاء الغَيْبَة الأولى، وأبرزُ مصاديقِ هذا التحريف؛ "ابنُ الجنيد البغدادي الإسكافي البغدادي"، الَّذي هُوَ أوّلُ مَرجعٍ رسميٍ عندَ الشيعة بَعدَ انتهاء الغَيبة الأولى وابتداء الغَيْبَة الثانية..

استمرَّ الحالُ هَذا إلى أنْ وصلنا إلى المقطع الزماني الَّذي بَدأت منهُ مُشكلتنا سنة (٤٤٨ ) للهجرة حِينما هاجرَ الطوسي من بغداد إلى النَّجف وهُناكَ أسَّسَ مَذهَبَهُ اللَّعين وأسَّسَ حوزتَهُ اللَّعينة..

صحيحٌ أنَّ التحريفَ الَّذي قامَ به الـمُقَصِّرَةُ والبَتريَّةُ في بدايات الغَيْبَة الثانية لا زالت آثارهُ مَوجُودَةً في المكتبة الشيعيّة وفي الواقع الشيعي، لكنَّهُ لا يُقاسُ بشيء ولا يُوزَنُ بشيء إذا أردنا أن نُقايسهُ أو أن نُوازنهُ مع التحريف الَّذي حدثَ بعدَ سنة (٤٤٨ ) للهجرة حينما أسّسَ الطوسيّ اللَّعين مَذهبَهُ اللَّعين وحوزتهُ اللَّعينَة في النَّجف..

مُشكلتنا ليست مع مراتبِ التحريف المتقدِّمة، مُشكلتنا معَ التحريف الطوسي لأنَّنا نُباشِرهُ لأنَّهُ دَخيلٌ في حياتِنا الدِّينيّةِ والدُّنيويّة، أُقَرِّبُ لَكُم الفِكرة عن مدى خطره وعن مدى ضرره من خلال هذه الصورة:

في الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، الصفحةُ الثانيةُ والعشرون بعد الثلاثمئة، في زيارة الناحية المقدَّسة، الزيارةُ الَّتي يُزارُ بها سَيد الشُّهداء والَّتي وَردتنا من إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه، ممَّا جاء في هذه الزيارة الشريفة: **فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاة الْفُسَّاق لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام** - إنَّنا نُخاطبُ الحُسَين - **وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَام وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَام وَهَدَّمُوا قَوَاعِدَ الإِيْمَان وَحَرَّفُوا آيَات الْقُرْآن** - التحريفُ هُو هذا - **وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغي وَالْعُدْوَان** - وفي بعض النُسخ (وَهَجَمُوا فِي البَغي وَالْعُدْوَان) - **لَقَد أَصْبَحَ رَسُولُ اللّه مَوْتُوْراً وَعَادَ كِتَابُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوْراً وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيل وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيل وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيل وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيل** - هذا هُوَ حالُ الأُمَّة بعدَ مَقتَل سَيد الشُّهداء، فالأُمَّةُ بعدَ مَقتَل الحُسَين ارتدَّت هكذا حدَّثنا أئمَّتُنا صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليهم أجمعين..

الطوسيون إمامُنا الصَّادقُ وصَفَهُم بأنَّهُم أضرُّ على الشيعة من قَتلَة الحُسَين، هل تُلاحظونَ مدى الضررِ الَّذي ألحقَهُ التحريفُ الطوسيّ بدين العترة الطاهرة؟!

فَكُلُّ هذا التحريف وكُلُّ هذا التبديل والتغيير الَّذي جرى بَعدَ مَقتَل الحُسَين السَّببُ فيه قَتلَةُ الحُسَين، أمَّا الطوسيّونَ فَهُم أضرُّ من قَتلَة الحُسَين، ولِذا فإنَّ إمامَ زماننا يبدأ بِهِم.